

## ما بعد الانتخابات الفلسطينية

مروان كنفاني  
مستشار الرئيس الراحل  
ياسر عرفات

ما من شك في أهمية تجاوب الفصائل الفلسطينية جميعها مع نداء الشعب الفلسطيني وإصراره ورغبته في ممارسة حقه في الانتخابات بكافة فروعها الرئاسية والتشريعية، غير أن الواقع يشير إلى أن تواصل الفصائل إلى مرحلة الموافقة على الانتخابات، خاصة حركة فتح وتنظيم حماس، لم يأت نتيجة لرغبة تلك الفصائل باعتباره التزاما واجبا تجاه الشعب، لكنها استجابة مفروضة جراء ضغوط أجنبية وتوجهات دولية تتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تجري ترتيبات تبدو جادة لإجراء انتخابات عامة خلال الصيف المقبل، ويملا الأمل قلوب الفلسطينيين للخروج من الانقسام الذي طال لسنوات عديدة، فقد مرت نحو خمسة عشر عاما على الانتخابات الفلسطينية الأخيرة التي قسمت الشعب والأرض الفلسطينية، هل يمكن أن تفشل الانتخابات الموعودة خلال أشهر معدودة؛ وما هو السبيل لضمان احترام وتنفيذ نتائج الانتخابات؟

لم يكن الانفصال الحاصل نتيجة إجراء انتخابات عام 2006، بل جاء بسبب القتل بعد الانتخابات وتدابيرها حين رفضت فتح وحماس احترام ما أسفرت عنه، والتفاهم حول كيفية تنفيذ رغبة الشعب الفلسطيني التي أقرتها. مضت هذه السنوات وعاش شعبنا خلالها في ألم سفك دماء عزيزة لشباب من التلاميذ، وصدامات دموية ودعاوية، واجتماعات في دول عربية وغير عربية، واقتراحات واتفاقات وهمية وتحالفات متضاربة

وتصريحات سياسية وصحافية مخادعة، لتسفر عن خطوة جديّة باتجاه الانتخابات المطلوبة. الآن هناك إدارة أميركية جديدة وحزمية عاطفية من التصريحات الغربية، وإذ بكل الفصائل متصافّة على طريق الانتخابات، ومفيد أن يأتي قرار الانتخابات من مصادر غير فلسطينية من أن لا تأتي أبداً. في التاريخ السياسي العالمي المتعلق باختيار القيادة الوطنية في مرحلة الاستعمار العسكري أو الاستيطاني هناك واقع لا يقبل التغيير، سواء أكان ذلك في الحرب الأميركية ضد البريطانيين أم حروب فيتنام الدامية أو نضال جنوب أفريقيا أو انتفاضات الجزائر وتونس ومصر وكوبا.

تحدث الرئيس عن التمسك بالحقوق الفلسطينية والعمل بقرارات الأمم المتحدة والتفاوض حول تنفيذها، وأطلق رئيس الوزراء الجديد سياسة نارية باتجاه نضالي وتحالف مع الدول الداعمة للمقاومة المسلحة.

لم ير الرئيس يومها إقالة رئيس الوزراء الجديد لتجاوزه بنود الدستور الفلسطيني ربما تخوفاً من انفصال قطاع غزة، وربما تماهيا مع بعض القيادات والأعضاء الغاضبين من نتائج الانتخابات لإغلاق سبل التفاوض والتفاهم مع حماس، وترك طريق الانفصال مفتوحا أمامها.

لم يتنصر أبدا شعب يعتمد نصفه إستراتيجية المقاومة والصدام، ويعتمد نصفه الآخر على الصمود والتفاوض وسيلة لتحقيق أهدافه، ولا يتنصر شعب يزرع نصفه أنفسهم في دعم اقتتال بين الدول الكبرى وحول أمور لا علاقة للفلسطينيين بها.

ينص القانون الأساسي، وهو بمثابة الدستور، على أن رئيس السلطة الوطنية هو رئيس الكيانية الفلسطينية، وصاحب الولاية الوحيد بتعيين مرشح الحزب الحائز على أعلى عدد من الأعضاء الناجحين في الانتخابات لعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني لتولي منصب رئيس الوزراء. وجرت العادة في مختلف دول العالم أن يقوم رئيس السلطة الوطنية (رئيس الدولة الفلسطينية) بتوجيه خطاب في الاجتماع الأول للمجلس يتضمن رؤيته للأبعاد والأهداف والسياسة العامة التي يتحتم أن تتبعها الحكومة.

عرض الرئيس الفلسطيني في الاجتماع الأول للمجلس التشريعي رؤيته للسياسة العامة الداخلية والخارجية، بينما عبر رئيس الوزراء من نفس المنبر والمجلس عن سياسة ومواقف وأهداف تتعارض وتتحدى سياسات ورؤية الرئيس.

وتحدث الرئيس عن التمسك بالحقوق الفلسطينية والعمل بقرارات الأمم المتحدة والتفاوض حول تنفيذها، وأطلق رئيس الوزراء الجديد سياسة نارية باتجاه نضالي وتحالف مع الدول الداعمة للمقاومة المسلحة.

لم ير الرئيس يومها إقالة رئيس الوزراء الجديد لتجاوزه بنود الدستور الفلسطيني ربما تخوفاً من انفصال قطاع غزة، وربما تماهيا مع بعض القيادات والأعضاء الغاضبين من نتائج الانتخابات لإغلاق سبل التفاوض والتفاهم مع حماس، وترك طريق الانفصال مفتوحا أمامها.



كيف تستطيع حركة حماس العربية دعم مطالب إيران في الخليج العربي؟ وكيف تردع صواريخ فلسطينية أو مجموعة جريئة من شباب مؤمن لا يخشى الموت إسرائيل واحتلالها؟ هؤلاء الشباب هم زنادنا للتصدي لاعتداءات إسرائيل على الأراضي الفلسطينية في محيط قطاع غزة وجبال الضفة الغربية بتأييد ودعم العالم، هذا الهدف هو أيضا موقف حركة فتح وكافة الفصائل الفلسطينية. يجب على قادتنا وفصائلنا ألا يعطوا التطرف الإسرائيلي النهم الحرية في البطش بالشعب الفلسطيني في غزة أو غيرها والاستيلاء على أرضه وبناء المستوطنات في الضفة والاستمرار في تهويد القدس.

ماذا سيكون الموقف الفلسطيني المتحالف مع إيران في ظل الاحتمال الذي يلوح في الأفق بقرب التوصل إلى اتفاق جديد بين إيران ودول الاتحاد الأوروبي والإدارة الأميركية وفق مصالح الطرفين؟ حركة حماس مشغولة دون إعلان بانتخاباتها الداخلية وبعض قادتها يسعون للتغيير في القيادة، بينما يميل أعضاء وقيادات آخرون للحفاظ على هذه القيادة لأسباب عديدة، هل ستستمر غالبية حماس من قيادات وأعضاء فيما لو حصل تغيير في القيادة المؤيدة لإجراء الانتخابات الفلسطينية؟ وهل ستحترم قيادة حماس القديمة أو الجديدة النتائج سواء أكانت لها أو عليها؟ وما الذي يرمعها على ذلك؛ وهي الأسلطة نفسها مطروحة على قيادات حركة فتح.

### العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## في ضرورة الضغط على إيران سياسياً

في الدول التي تأخذ بنظام الانتخابات وتداول السلطة، كون الأشهر الثلاثة الأولى هي من أجل الاستلام والتسليم بين الإدارة السابقة والإدارة الجديدة، إلا أن النظام الإيراني يبدو أنه يطبق نظرية "خالف تعرف" في كل شيء، فهو كما نرى يتبع تكتيكاً مختلفاً مع بايدن ويحاول أن يفرض ملفاته المتأزمة عليه سواء تلك المتعلقة بالعقوبات الاقتصادية أو المتعلقة بتراجع الدور الإقليمي له بعد أن تم تضيق الخناق عليه في اليمن والعراق (سبياً) ولبنان).

الفرق بين ترامب وبايدن أن الأول لا يجد أي حرج في التراجع عن موقف اتخذ، خاصة إذا اعتقد أن إيران فهمت الرسالة خطأ؛ فهو مثلاً أعلن الانسحاب من العراق بعد اغتيال سليماني، إلا أن سياسة العقوبات لقتن المالدي درساً بأنه من الصعب فهم ردة فعل ترامب تجاه سلوك معين، لذلك كان الإيرانيون يحاولون عدم استفزازة أو اختباره، على عكس ما يحدث الآن مع بايدن، مع أن الخبرة السياسية لبايدن تكفي ليترك النظام الإيراني لا يستوعب إلا لغة القوة، فهو قد عاصر إيران من اليوم الأول لنجاح الثورة الإيرانية وحتى هذا اليوم. الصورة العامة لإدارتي أوباما وبايدن أنهما لا تسعى إلى التحدي ومواجهة إيران لأسباب مختلفة، ليست كلها أسباب سياسية. هناك علاقات شخصية لأعضاء الإدارتين مع مسؤولي النظام الإيراني. ولكن دائماً ما يخطئ الإيرانيون في بناء تصوراتهم السياسية عن الآخر، وليس الولايات المتحدة فقط. لذلك الاعتقاد أن إدارة بايدن يشوبها الضعف، وبالتالي يمكن تمرير ملفات معينة، افتراض غير صحيح. هناك عوامل ليست في يد بايدن وإدارته فقط منها على سبيل المثال مواقف دول مهمة في المنطقة لا تقبل الفوضى الإيرانية، كما دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل وحتى تركيا الخصم التقليدي لإيران.

محمد خلفان الصوافي  
كاتب إماراتي

الأغلبية، إن لم يكن كل الناس، يدركون أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لا يشبه الرئيس جو بايدن ولا الرئيس الديموقراطي الأسبق باراك أوباما الذي كان السبب الأساسي لكل هذه الفوضى التي تشهدها في المنطقة. فترة ترامب كانت مختلفة بشكل كامل عن كل الرؤساء الأميركيين بمن فيهم

صقور الجمهوريين وعلى رأسهم الرئيس جورج بوش الابن الذي دمر العراق بعد أن غزاه وفكك نظام الدولة فيه تحت ذريعة التخلص من نظام البعث وإعادة صياغة دستور جديد. وأكثر نظام سياسي في العالم يدرى مدى اختلاف إدارة ترامب عن غيره هو نظام المالدي في إيران، لأنه عانى كثيراً من سياسته سواء بسبب إستراتيجية "الضغط الأقصى" للعقوبات، أو بحسارته أهم قياداته الميدانيين الجنرال قاسم سليماني بعملية اغتيال في يناير من العام 2020 بعدما تجرت الميليشيات العراقية الموالية لإيران على استهداف القوات الأميركية في العراق، ومن يومها هدات الهجمات الإيرانية واستفزازاتها على القوات الأميركية وإن كانت استمرت في التحرش بدول المنطقة.

## وساطة الخائفين على إيران!

ولو استعرضنا سجل كل واحد من قادة العراق منذ العام 2003 وحتى اليوم، لتأكد لنا أن أكثرهم عبدي مستأجرون على خراب ديارهم وإفكار محافظاتهم وإذلال مواطنهم لإرضاء السيد المطاع والقابع وراء الحدود. وآخر ما في هذا الوطن العراقي الحزين من مضحكات ومبكيات خروج واحد من أصحاب البيت الشيعي الحاكم هو عمار الحكيم ليحذر واشتطن "من الآثار الكارثية والخطيرة التي ستطال العراق نتيجة ممارسة الولايات المتحدة سياسة خنق إيران حكومة وشعباً، ويدعو الحكومة العراقية إلى تقديم مبادرة وساطة بين الطرفين.

وقال عمار الحكيم الذي كان والده عبد العزيز الحكيم الأجرأ من سواه من الموالين لولاية الفقيه ليطلب علنا قبل وفاته بإرغام العراق على دفع تعويضات لإيران عن خسائرها في حرب الثماني سنوات، قال "إن سياسة تصفير الصارات النفطية الإيرانية التي تبنتها الولايات المتحدة تعني الانتقال من سياسة الضغط إلى سياسة الخنق لإيران ودولتها وشعبها، وسيكون لهذا المنحى آثار كارثية وخطيرة على المنطقة عموماً وعلى العراق بشكل خاص، وهنا على العراق أن يعي هذه التطورات الخطيرة ويتخذ المواقف المسؤولة لتجنب الكارثة".

ثم شد على ضرورة انتقال العراق "من سياسة الضغط إلى سياسة الوسيط الذي يسعى إلى تخفيف حدة الصراع".

وثرواته، وأن ولاء الباقي منهم لدول ولأجهزة مخابرات أجنبية أخرى عديدة ومتنوعة.

ثم ورت الغزو الإيراني رفيقه وحليفه الأميركي، فزاد من احتضانه ورعايته وحمايته لقيادة العملية السياسية جميعهم، شيعة أولاً، وثانياً سنة وكردا، ممن لا يعرف عنهم عفة ووطنية وشهامة وخلقاً رفيعاً، فنصيبهم رؤساء وزراء وسفراء وقضاة وقادة جيوش. وجعل عليهم سيدهم قاسم سليماني لقيادتهم وتوجيههم وضبط حركاتهم وسكناتهم وبلا حدود.

والغزو الأميركي تمسك بالقيادة الذين منحهم الجمل بما حمل وهو عالم بأنهم جياع مال وسلطة ومتيقن من أن ولاء أكثرهم وأقواهم هو ولاء لدولة إيران الطائفية الطامعة في العراق وموقعه وثرواته

والمعروف أنه كان يعلم بسرقاتهم وتعدياتهم ومظالمهم، فيستتر عليها، ويشجعهم على ارتكابها، ويمسك عليهم وثائقها وملفاتها ليجعل منها حبالاً يربط بها رقابهم ويستخدمها لخنقهم عند حاجته لذلك.

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

لم يصادف على امتداد التاريخ البشري الطويل العريض أن حدث غزو خارجي لامة من الأمم، ثم بحث الغزاة عن أشرف رجالها وأرجلهم وأشجعهم وأعلمهم وأكرمهم وأصدقهم ووطنية وأكثرهم استقامة ووزامته ليجعلوه معتمدتهم ووكيلهم الذي يعاونهم على حكم الوطن المحتل وتربيض شعبه المستباح. بل كان أول من يبحثون عنه هو الخسيس الجاهل الجائع المعروف، منذ نعومة أظفاره، باستعداده للخبانة والظلم والسرقة والاحتلال، فينصبونه زعيماً ورئيس حزب وقائد ميليشيا، ويسهلون له سبل الإختلاس والنهب والسلب ليصبح من أصحاب الثروات الطائلة التي تساعد على استئجار أعوانه المقترسين في إغانة الظالم على ظلمه، والسارق على سرقاته، والقاتل على القتل، والمتوافقين مع من بيده الحكم والثروة والسلاح على الإنم والعدوان.

والعراق مثال فريد في ذلك، فمنذ أن دخل الغول عاصمته بغداد بقيادة هولاكو سنة 1258 ميلادية ودمروها وقبضوا على خليفتها العباسي المستعصم بالله وقاموا بركله بالأرجل إلى أن مات، وهو على هذه الحال. يدخله غزاة، ويخرج منه غزاة. وفي عصرنا الحديث ومنذ إسقاط الدولة العراقية سنة 1958، وقتل العائلة المالكة برمتها، وتعليق جثة الوصي عبدالإله على واجهة وزارة الدفاع، وسحل جثة الباشا نوري السعيد في الأزقة والشوارع والحواري، والشعب العراقي يصحو على انقلاب، ثم يمسي على انقلاب، ويموت قائده الواحد بعد الآخر حرقاً أو خنقاً أو شنقاً حتى يومنا الأسود هذا.

وتعرفون الحكاية من أولها وبكل تفاصيلها. فقد تمسك الغزو الأميركي بالقيادة الذين منحهم الجمل بما حمل، وهو عالم بأنهم منافقون مزورون وجياع مال وسلطة، ومتيقن من أن ولاء أكثرهم وأقواهم هو ولاء لدولة إيران الطائفية الطامعة في العراق وموقعه

